شن رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت، هجوما على جماعة "الإخوان المسلمين"، واتهمها بتلقي تعليمات من قيادات إخوانية في مصر وسوريا لتنفيذ أجندات ضد الأردن"، في وقت تطالب فيه كبرى جماعات المعارضة في الأردن بإجراء إصلاحات سياسية كبرى بالمملكة تشمل اختيار رئيس الوزراء عن طريق الانتخاب.

وقال البخيت للتلفزيون الأردني، إن "قيادات إخوانية في الأردن تلقت تعليمات مؤخرا من قيادات إخوانية في مصر سوريا"، وتابع: "خبرتنا ولسوء الحظ في التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية للجماعة) غير مريحة وأقول لهم: كفاكم لعبة تقاسم الأدوار التي نعرفها، كفاكم تعمية على أهدافكم الحقيقية".

وكان مئات الشباب من تيارات مختلفة بينهم إسلاميون بدأوا الخميس اعتصاما مفتوحا في ميدان جمال عبد الناصر في عمّان تحت المطر تلبية لدعوة حركة 24 آذار) التي اعلنت نفسها عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، للمطالبة بـ"تعديلات دستورية" و"محاكمة رموز الفساد" ونصبوا خيما للمبيت هناك.

واتهم البخيت جماعة "الإخوان" بأنها تقف وراء الاحتجاجات، وأوضح "أنهم ادعوا بعد أن أحضرناهم وتحدثنا إليهم أن ليس لهم علاقة بالشباب المتواجدين على دوار الداخلية والحقيقة أن لدينا أدلة كافية أنهم كانوا هم المنظمين لهولاء".

ويشهد الأردن منذ نحو ثلاثة اشهر احتجاجات مستمرة تطالب بإصلاحات اقتصادية وسياسية ومكافحة الفساد شاركت فيها الحركة الإسلامية وأحزاب معارضة يسارية إضافة إلى النقابات المهنية وحركات طالبية وشبابية. وتشمل مطالب هؤلاء وضع قانون انتخاب جديد وإجراء انتخابات مبكرة وتعديلات دستورية تسمح للغالبية النيابية بتشكيل الحكومة بدلا من أن يعين الملك رئيس الوزراء.

على الرغم من مشاركة أطياف مختلفة في الاحتجاجات إلا أن رئيس الوزراء الأردني خص "الإخوان"بالانتقادات، وأضاف: "أقول لهم أيضا كفاكم لعبا بالنار إلى أين تريدون أن تأخذوا الاردن؟ سيكشفكم الأردنيون الذين يرون فيكم الجانب الطيب وعندما يرون إصراركم على اللعب بالنار سيكشفونكم وسيعزلونكم".

وقال "ربما تدركون إنكم معزولون في هذه المرحلة وإنكم تطرحون قضايا لا يتفق عليها الأردنيون وإن الأردنيين جميعهم لا يتفقون مع طروحاتكم ومسلككم واستحضار تجارب الآخرين في هذه المرحلة".

وتابع البخيت: "أرجوكم أن تعودوا إلى رشدكم فالوقت لم يفت بعد، ومكانكم على طاولة الحوار لا زال موجودا، إذا كنتم ترغبون بالعودة إلى الحوار فنحن نرحب بكم إما إذا لا ترغبون بذلك فأنتم أحرار وأنا أحملكم المسئولية إذا بقيتم على هذا النهج الذي سيقود إلى فتنة في الأردن ونسأل الله لكم الهداية وأن تعيدوا النظر في قراراتكم".

وأضاف" "قلنا للاخوان المسلمين هذا من قبل ولكنهم لم يتعظوا وأرادوا اللعب بالنار وغرروا بمجموعة شباب لتقليد الآخرين ولكن النتيجة ستكون في غير صالحهم وغير صالح الأردن".

وتزامن ذلك مع وقوع مواجهات بين معتصمين يطالبون بإصلاحات وآخرين موالين للحكومة في ميدان جمال عبد الناصر الحيوي وسط عمّان الجمعة ما استدعى تدخل قوات الأمن التي فضت الاعتصام وأزالت عددا من الخيام التي تعود للمعتصمين.

وأدت المواجهات إلى وفاة أحد المعتصمين وإصابة 130 آخرين من كلا الطرفين، بحسب مصادر طبية و021 بحسب مصادر أمنية. والحادث هو الاول من نوعه في المملكة التي تشهد منذ بدء الاحتجاجات الإصلاحياة قبل نحو ثلاثة أشهر.

من جهته، قال جميل أبو بكر الناطق الاعلامي باسم جماعة "الإخوان المسلمين" لوكالة الصحافة الفرنسية إنه "لا يستغرب من معروف البخيت هذا (الكلام) ولا يستغرب على الحكومة مثل هذا الموقف"، واعتبر أن "تحميل ما حدث للحركة الإسلامية هو هروب من المسئولية".

وأكد أن "الحركة الإسلامية تحمل الحكومة والأجهزة الأمنية المسئولية الكاملة عما حدث وتطالب بمحاسبة قادة الأجهزة الأمنية على هذه المجزرة التي ليس لها أي مبرر أو منطق".

وأوضح أبو بكر أن "المعتصمين مسالمين كانوا يعبروا عن وجهة نظرهم وهم من مختلف الاتجاهات والتيارات والمنابت والأصول وهؤلاء لم يستخدموا حجرا او عصا للدفاع عن أنفسهم وكانوا يقفون في مكان لم يغلق شارع أو يعطل مسار ولم يعتدوا على مبنى او مؤسسة أو غيره".

واضاف أن "هذا جزء من حراك، هؤلاء الشباب مواطنون يطالبون بالإصلاح وكل القوى تتحرك من أجل الاصلاح".

وتابع: "منذ ثلاثة أشهر رفع شعار إصلاح النظام وأقيمت عشرات الفعاليات الحضارية والراقية التي لم يخدش فيها لوح زجاج"، مشيرا إلى أن "هذه القوى هي من المجتمع المدني وهي لم تخف نفسها وفي مقدمتها الحركة الإسلامية وحددت مطالبها ونشرتها".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 26/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com